الأمم المتحدة

الأمين العام

رسالة بمناسبة يوم البيئة العالمي

5 حزيران/يونيه 2007

تتسبب انبعاثات غاز الدفيئة الناجمة عن الأنشطة البشرية في ارتفاع معدلات الحرارة في عالمنا هذا. وقد بلغت درجات تركيز ثاني أوكسيد الكربون في الجو أعلى مما كانت عليه في أي وقت مضى، على امتداد حقبة الستمائة ألف سنة الماضية، ومعدل الزيادة آخذ في التسارع.

وتشهد المناطق القطبية أشد الأدلة وقعا على تغير المناخ. وتتزايد درجة حرارة منطقة القطب الشمالي بمعدل تبلغ سرعته ضعفَي المتوسط العالمي. وقد أخذ الجليد في البحار القطبية الشمالية دائمة التجمد في التضاؤل من حيث مساحته وسُمكه؛ وأخذت المناطق القطبية دائمة التجمد، والتي ظلت متجمدة لقرون، في الذوبان؛ كما أن القمم الجليدية في غرينلاند ومنطقة أنتاركتيكا، أخذت في الذوبان بمعدل أسرع مما توقعه أحد.

ولهذه الظواهر آثار عميقة على سكان المناطق القطبية الشمالية وأنظمتها الإيكولوجية. ويؤدي تقلص الطبقة الجليدية للبحر إلى الحد من موائل الأنواع الحية القطبية الضعيفة. وستطال هذه التغييرات أيضا مجتمعات السكان المحليين في المناطق القطبية الذين يعتمدون على موارد العالم الطبيعي، ليس فقط في الحصول على غذائهم، بل أيضا لتأكيد هويتهم الثقافية.

بيد أن هذه المسألة لا تخص المناطق القطبية وحدها. ويبين الموضوع الذي اختير ليوم البيئة العالمي، لعام 2007 - "الجليد الذائب: موضوع ساخن!" - الآثار التي يحدثها تغير المناخ في جميع المناطق. وفي الوقت الذي تأخذ فيه مستويات البحر في الارتفاع، يواجه سكان الجزر المنخفضة والمدن الساحلية، في كامل أنحاء العالم، خطر الفيضانات. وتتزايد مبالغ التعويض التي تدفعها شركات التأمين العالمية كل عام بسبب الحوادث الناجمة عن الظروف الجوية الشديدة. وفي الوقت الذي تتراجع

فيه الأنهـار الجليدية، تنظر الحكومات بعين القلق، بصفة متـزايدة، إلى إمـدادات المياه في المستقبل. وبالنسبة لثـلـث عدد سكان العالم الذين يعيشون في المناطق الجافـة، لا سـيما في أفريقيا، يـهـدد تغيـر أنماط الطقس المرتبطة بتغيـر المناخ بتفاقم التصحر والجفاف وانعدام الأمن الغذائـي.

ومن شأن اعتماد المجتمعات على مصادر الوقود الأحفوري أن يعـرض للخطـر التقدم الاجتماعي والاقتصادي، وأمـنـنـا في المستقبل. ولحسن الحـظ، هناك خيـارات سياسية وتكنولوجية عديدة متاحـة لتلافـي وقوع الأزمـة الداهمة، بـيـد أننـا بحاجة إلى وجود المزيد من الإرادة السياسية لاستخدام هذه الخيارات. ويمكـن للبلـدان المتقدمـة النمـو، على وجـه الخصوص، أن تفعل المزيد من أجل الحـد من انبعاثات غاز الدفيئـة، وتشجيـع كفاءة استخدام الطاقة. ويمكن لها أيضا أن تدعم نـُـهـُـج التنميـة النظيفة في الاقتصادات سريعـة النمـو، مثل تلك التي تشهدها البرازيل والصين والهند، بالإضـافة إلى اتخـاذ تدابير للتكيـف في تلك البلدان التي تواجـه أشد المصاعب جـراء تغير المناخ.

وحـري بنـا، في يوم البيئة العالمي هذا، أن نسلـم بضرورة إبطـاء زخـم التغيرات البيئيـة الدراماتيكية التي نشهدها في مناطق القطبين، وفي جميع أنحـاء العـالم. ولنتعهـد جميعنا بأن نقـوم بالدور الذي يحتمه علينا واجبنا من أجل مكافحة تغير المناخ.